

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[502] الآيات سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا
ءَابَاءُؤُنَا وَلَا حَرَّ مِئْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَنَآ إِِنْ
تَتَّبِعُونَّ إِلَّا لَظَنَّ الظَّانِّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ 148 قُلْ فَإِذَا
الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَّكُمْ أَجْمَعِينَ 149 قُلْ هَلُمَّ
شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا
تَشْهَدُوا مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِأَيِّتِنَا
وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ 150 التفسير
التملص من المسؤولية بحجة "الجبر": عقيب الكلام المتقدم عن المشركين في الآيات السابقة،
أشار في هذه الآيات إلى طائفة من استدلالهم الواهية، مع ذكر الأجوبة عنها. فيقول أولاً:
إِنَّ المشركين يقولون في معرض الإجابة عن اعتراضاتك عليهم في مجال الإشراك بالله،
وتحريم الأطعمة الحلال: إِنَّ اللَّهَ لو أراد أن لا نكونُ